إدارة الأزمات كأولوية لاحتياجات الأسرة السعودية في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة

إعداد

أ.د عائض بن سعد الشهراني

أستاذ الخدمة الاجتماعية _ جامعة الملك عبد العزيز

أ.د أشرف عبد الحكيم مجاهد

أستاذ الخدمة الاجتماعية _ جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص:

يمثل النظام الأسري السعودي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى في المجتمع وقد تأثر هذا النظام بنائيا ووظيفيا بعوامل التغير التي طرأت على المجتمع السعودي، والأسرة تخضع في كافة الظروف لعملية التغير الاجتماعي فهي وحدة التميز بالقدرة والمرونة على التكيف مع المؤثرات التي تأتيها من الخارج أو الداخل وبهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدى تكيفها مع المتغيرات الحديثة، وكذلك بتمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها وقيامها على أسس ودعائم قوية لضمان تماسك الأسرة وحسن فعاليتها.
وتتمحور الورقة البحثية الحالية حول إدارة الأزمات كأولوية لاحتياجات الأسرة السعودية في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، وقد تضمنت الورقة تحديدا لمفهوم الأزمة، كما توصلت إلى أنواع الأزمات التي ترتبط بالأسرة السعودية انطلاقا من الدراسة الميدانية وهي: الأزمات البيئية الطبيعية – أزمات مراحل النمو – الأزمات الاقتصادية – الأزمات الاجتماعية – الأزمات الأسرية – الأزمات الصحية – الأزمات النفسية – الأزمات التعليمية – الأزمات الثقافية، كما استعرضت الورقة أهم خصائص الأزمات، وانتهت بتحديد متطلبات إدارة الأزمات للأسرة السعودية، وعرض لمجموعة من التوصيات حول احتياجات الأسرة السعودية بكيفية إدارة الأزمات في ضوء المتغيرات المعاصرة.

الكلمات الإفتتاحية: الأزمات، لاحتياجات الأسرة السعودية، المتغيرات المجتمعية لمعاصرة.

مقدمة:

يمثل النظام الأسري السعودي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى في المجتمع وقد تأثر هذا النظام بنائيا ووظيفيا بعوامل التغير التي طرأت على المجتمع السعودي.

والأسرة تخضع في كافة الظروف لعملية التغير الاجتماعي فهي وحدة التميز بالقدرة والمرونة على التكيف مع المؤثرات التي تأتيها من الخارج أو الداخل وبهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدى تكيفها مع المتغيرات الحديثة، وكذلك بتمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها وقيامها على أسس ودعائم قوية لضمان تماسك الأسرة وحسن فعاليتها.

وإذا كانت الأسرة في المجتمعات المختلفة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، فإن الأسرة السعودية تمثل المجتمع السعودي ككل، وهو مجتمع المملكة العربية السعودية، وبالتالي منوط بها أدوار عديدة تؤديها تجاه أفرادها وتجاه المجتمع. وتأكيدا على الدور الذي تقوم به الأسرة السعودية في المجتمع السعودي فقد نص النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر في عام ١٤١٢هـ في المادتين التاسعة والعاشرة على أن الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأولى الامر، واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد، وتحرص الدولة على توثيق دعائم الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية قدراتها - وقد طرأت على النظام الأسري بعض التغيرات المجتمعية المعاصرة ومن ثم تعددت وتنوعت الاحتياجات الأسرية طبقا لهذه التغيرات المعاصرة.

ومن هذه الاحتياجات ما يلي:

١. الاحتياجات الاجتماعية
٢. الاحتياجات الاقتصادية
٣. الاحتياجات الصحية
٤. الاحتياجات الثقافية والترويحية
٥. الاحتياجات التعليمية
٦. الاحتياجات البيئية
٧. الاحتياجات الخاصة بالمعارف التقنية

٨. الاحتياجات الخاصة بكيفية إدارة الأزمات

وباستعراض هذه الاحتياجات نجد أن البعض من هذه الاحتياجات ارتبط بالمتغيرات المعاصرة التي يمر بها ومنها الاحتياجات الخاصة بكيفية إدارة الأزمات وهو موضوع هذه الورقة العلمية والتي سوف نناقشها في ضوء المحاور الآتية:

أولا: مفهوم الأزمة

ثانيا: تصنيفات وأنواع الأزمات التي ترتبط بالأسرة السعودية انطلاقا من نتائج الدراسات الميدانية

ثالثا: خصائص الأزمات

رابعا: متطلبات إدارة الأزمات للأسرة السعودية

وسوف نلقي الضوء على هذه العناصر على النحو الآتي:

أولا - مفهوم الأزمة:

تعددت التعريفات المقدمة للأزمة crisis وسوف نتناول أكثر التعريف تداولا على النحو التالي:

١. حدث كبير يحتمل أن يؤثر سلبا في منظمة أو شركة أو صناعة وفي المستفيدين منها وخدماتها وسمعتها والأزمة حدث كبير ويؤثر سلبا في المنظمة وأصحاب المصلحة فيها والمقصود بأصحاب المصلحة stakeholders في المنظمة: الأفراد، والجماعات والأنظمة التي تؤثر وتتأثر بالقرارات والتصرفات التي تتخذها المنظمة وتنطوي قائمة أصحاب المصلحة في منظمة ما على جماعات داخلية (العاملين مثلا، الإدارة) وجماعات خارجية stakeholders مثل حماية الأسهم، الموردين، العملاء، الرأي العام...الخ.

٢. حدث يؤدي أو يمكن أن يؤدي إلى الفوضى ويهدد القدرة المستقبلية للأفراد أو الجماعات على تحقيق أهدافها - ويركز هذا التعريف على أن الحدث الذي يشكل الأزمة يمكن أن يؤدي إلى التأثير السلبي على منظمة ما

٣. الأزمة حدث خطير أو سلسلة من الأحداث تهدد بشكل حاد سلامة الأشخاص، العمليات والأصول والبيئة، أو السمعة، أو التطور المستقبلي للأفراد أو الجماعات أو الأسر ويؤكد هذا التعريف على أن الأزمة حدث خطير أو سلسلة من الأحداث تهدد الأسرة.

٤. الأزمة عملية تحول لا يمكن معها الحفاظ على النظام القديم

٥. الأزمة أي تهديد أو حدث يحدث الفوضى والمعاناة (ماجد. الهدامي: 2007. ص51)

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة تعريف للأزمة كما يلي:

- الأزمة تهديد أو حدث كبير وخطير أو سلسلة من الأحداث يقل احتمال وقوعه أو يتم توقع حدوثه في وقت متأخر، يحمل تهديدا، يؤثر أو يمكن أن يؤثر سلبا في مجموعة واحدة أو سلسلة من المجموعات والأسر ويشمل التأثير جميع الجوانب ويؤدي إلى حاجة فعلية أو متصورة لاتخاذ قرارات سريعة ويتطلب إحداث تغييرات في الوضع الحالي.

وهنا يجب أن نفرق بين كل من الطوارئ والكارثة والمشكلة والصراع على النحو التالي:

- الطوارئ هي خطر مباشر على الصحة والحياة والممتلكات تتطلب تدخلا سريعا
- المشكلة هي عائق أمام تحقيق هدف قد يأخذ حلها وقتا طويلا لا تحمل تهديدا ويمكن أن تتطور إلى أزمة
- الكارثة وهي حاجة غير متوقعة ينتج عن قوة الطبيعة أو عن تصرفات الإنسان يترتب عليه خسائر كبيرة في الأرواح، أو الممتلكات، أو الموارد البيئية، أو بعض، أو كل ما سبق ولا يحمل تهديدا مستقبليا ويمكن أن يتطور إلى أزمة
- الصراع وهو حالة من التناقض الفعلي أو المتصور بين الحاجات، القيم والمصالح ويمكن أن يتحول إلى أزمة فالأزمة إذا هي حدث غير متوقع يحمل تهديدا (قمر. عصام: 2008. ص 81)

ثانيا - تصنيفات وأنواع الأزمات التي ترتبط بالأسرة السعودية انطلاقا من نتائج الدراسات الميدانية:

تتعدد التصنيفات التي تقدم للأزمات وتختلف وفقا للمعيار الذي يتم استخدامه في التصنيف فقد تقسم الأزمات بحسب الوحدة المتأثرة حيث قد تصيب الأزمة الفرد، أو المنظمة، أو الأسرة، أو المجتمع ككل (عمر. معز: 1998. ص ٩٣).

وقد تصنف الأزمات وفقا للنطاق الجغرافي الذي تغطيه الأزمة وفي هذه الحالة يمكن الحديث عن أزمات محلية أو إقليمية أو دولية.

كما تصنف الأزمات وفقا لحجم الخسائر البشرية والمادية التي تخلفها فيتم الحديث عن أزمات صغيرة ومتوسطة وكبيرة، كما يمكن أيضا أن تصنف الأزمات وفقا للزمن الذي تأخذه في مرحلة التشكل إلى الأزمات الانفجارية السريعة والأزمات البطيئة التي تأخذ وقتا طويلا في التشكل. (قمر. عصام: 2008. ص 111).

ويرجع تعدد وتنوع هذه الأزمات إلى العديد من الأسباب والعوامل. نحن نعيش في عالم شديد التعقد والتشابك الإنساني والتكنولوجي والمعلوماتي والتجاري والمالي ومن المتوقع أن يزداد هذا التشابك والتعقيد في المستقبل وباطراد منقطع النظير.

وتختلف الأزمات من واحدة إلى أخرى والأسرة باعتبارها وحدة اجتماعية أساسية في أي مجتمع من المتوقع أن تواجه أي أزمة وقد لا تستطيع التعامل معها وإدارتها بالأسلوب المناسب مما قد يؤدي إلى انهيار الأسرة وهذا يشكل خطر على المجتمع لأن الأسرة هي أساس المجتمع ومن ثم تختلف أنواع الأزمات التي قد تواجه الأسرة عن أي نظام أو وحدة في المجتمع. وفي إطار اختلاف وتنوع الاحتياجات الخاصة بالأسرة وظروف التغير الاجتماعي التي تمر بها المجتمعات في الوقت الحالي فإننا نجد ظهور بعض الاحتياجات للأسر لمواجهة هذه المتغيرات المجتمعية والتعامل معها وأهمية تلبية الاحتياجات الأسرية بكل أنواعها لمساعدة الأسرة على أداء وظائفها الأساسية وضمان استقرارها وثباتها في المجتمع وحمايتها من التفكك والانهيار.

وبالرجوع إلى الأدبيات والأطر النظرية التي تناولت موضوع الاحتياجات فقد تناولت نظرية أبرهام ماسلو Maslow في الاحتياجات أنواع محددة وأساسية من الاحتياجات الإنسانية واشتهرت هذه النظرية بالهرم الذي رسمه أبراهام ماسلو لتدرج الإنسانية طبقا لأولوياتها وأهميتها.

وصل فيها الاحتياجات الإنسانية إلى سبع احتياجات وترتكز قاعدة الهرم على الحاجات الأساسية المرتبطة ببقاء الإنسان وحياته مثل الطعام والماء والهواء والنوم (الحاجات الفيسيولوجية) والتي إذا لم يتم إشباعها فمن الصعب الوصول إلى الاحتياجات الأعلى في الهرم والتي يأتي على رأسها الحاجة إلى تجاوز الذات (محمد. عبد الغني هلال. 2008: ص 99).

وقد رتب ماسلو Maslow الاحتياجات الإنسانية على النحو التالي:

١. الحاجات الفسيولوجية: وهي تلك الاحتياجات الإنسانية الأساسية التي تأتي في قاعدة الهرم والتي لا يمكن العيش بدونها مثل الماء والهواء والطعام والمأوى ويجب تلبية

جميع الاحتياجات الأساسية حتى يمكن الانتقال إلى مستوى متقدم من الاحتياجات في الهرم.

على سبيل المثال: يصعب الشعور بالانتماء الاجتماعي للأفراد الذين يعانون من الجوع أو من أي حاجة فسيولوجية أساسية وهذا يشير إلى وجود علاقة بين الاحتياجات الفسيولوجية وغيرها من الاحتياجات الاجتماعية والنفسية (محمود. جاد الله. 2008: ص 77).

٢. الحاجة إلى الأمان: ذكر ابراهام ماسلو Maslow إلى أن التقدير يأتي في شكلين، الشكل الأول هو الحاجة إلى الشعور بالتقدير من جانب الآخرين فالإنسان يحتاج إلى الشعور بأن أصدقائه وزملائه يحترمونه ويقدرون العمل الذي يقوم به، بينما يتمثل الشكل الأعلى والثاني في تقدير الذات واحترامها وهي حاجة أعلى لأن الأشخاص الذين لديهم تقدير للذات يلبون هذه الحاجة حتى في تلك الظروف التي يتلقون فيها تقديرا ممن حولهم. (ماجد. سلام. 2007: ص 66)

٣. الانتماء الاجتماعي وقد وصف ماسلو Maslow هذه الحاجة بالانتماء والحب والتي يمكن أن تكون أكثر دقة فالإنسان بحاجة إلى الصداقات والعلاقات العائلية والعاطفية

٤. الحاجة إلى التقدير: وقد ذكر أبراهام ماسلو إلى أن التقدير يأخذ شكلين احترام الفرد لنفسه واحترام الآخرين له وتقديره

٥. الاحتياجات المعرفية: وتمثل أهمية كبيرة في هرم ماسلو فهي تعني الرغبة في الحصول على المعارف والتعلم والسعي إلى المعرفة حول الأمور المختلفة

٦. الحاجة إلى تحقيق الذات: تأتي هذه الحاجة على قمة هرم ماسلو وتعتمد هذه الحاجة على أن يعرف الفرد أكثر الأشياء أهمية بالنسبة له ويحققها ويشعر بالرضا

٧. الحاجة إلى تجاوز الذات: وجد أبراهام ماسلو أن أعلى مستوى يتمثل في السمو الذاتي أو تجاوز الذات والذي ينطوي على مساعدة الآخرين في تحقيق الذات (محسن. الخضيري. 2002: ص 45).

وقد أكد ماسلو على أهمية تلبية هذه الاحتياجات في إطار متناسق ومتوازن طبقا للتسلسل الهرمي. وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بالاحتياجات وجود علاقات ارتباطية بين الاحتياجات الإنسانية وبعضها البعض.

كما تتفق أيضا مع نتائج الدراسة التي أجريت حول احتياجات الأسرة السعودية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة لهذا العام 2023- 1444هـ والتي أسفرت عن الآتي:

A. وجود علاقة ارتباطية بين الاحتياجات الاجتماعية وكل من الاحتياجات الاقتصادية والصحية والبيئية والثقافية والترويحية والتقنية

B. أكدت الدراسة أيضا على أهمية تلبية احتياجات الأسرة السعودية وتزويدها بكيفية إدارة الأزمات وجاءت النتائج على النحو التالي:

١. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات البيئية والطبيعية مثل الزلازل والسيول والفيضانات وقد وافق عليها89.3% وهي أعلى نسبة في مقابل 1.9%اجابوا بغير الموافقة وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٨٦ ومتوسط1.13.

٢. الحاجة إلى كيفية التعامل مع أزمات مراحل النمو (أزمات مرحلة الطفولة، سن اليأس، أزمة منتصف العمر..الخ) وقد وافق عليها 89.6%وهي أعلى نسبة في مقابل1.6% اجابوا بغير الموافقة وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٧٧ ومتوسط1.13.

وجاء الاحتياج الأول والثاني في المرتبة الأولى مما يشير إلى تساوي أهمية هذه الاحتياجات بالنسبة للأسر المستفيدة (عينة الدراسة).

٣. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات الاقتصادية التي قد تواجه الأسرة (البطالة، فقدان وظيفة رب الأسرة، ضياع ثروة الأسرة...الخ) وقد وافق عليها 89.6%وهي أعلى نسبة في مقابل 1.4%اجابوا بغير الموافقة وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٦٣ ومتوسط1.12.

٤. الحاجة إلى التعامل مع الازمات الاجتماعية (انفصال الزوجين، وفاة أحد الابوين، وفاة احد افراد الاسرة، ظهور مشكلة اجتماعية خطيرة للأبناء كالإدمان او السلوك السلبي المنحرف. ..الخ) وقد وافق عليها 89.4% وهي أعلى نسبة في مقابل1.6% أجاب بغير موافق وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٧٢ ومتوسط1.12.

٥. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات الأسرية (مثل إنجاب طفل معاق وصعوبة التعامل معه) وقد وافق عليها 90.3%وهي اعلى نسبة في مقابل 2.3% اجابوا بغير موافق بانحراف معياري 388 وبمتوسط 1.12.

وجاءت العبارات رقم 3و4 و 5 في المرتبة الثانية وهذا يشير الى تساوي أهمية هذه الاحتياجات للأسر (مجتمع البحث) مما يؤكد على أهميتها.

٦. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات الصحية كالأوبئة والأمراض الطارئة وقد وافق عليها 90.1%وهي أعلى نسبة في مقابل 1.2%اجابوا بغير موافق وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٤٤ ومتوسط 1.11. وتعد جائحة كورونا covid19أحد الأزمات

الصحية التي اجتاحت العالم كله وأصبحت الحاجة إلى كيفية التعامل مع هذه الأزمة والجائحة احتياج ضروري لجميع الأسر ومازال آثار هذه الأزمة تعاني منها العديد من الأسر في جميع المجتمعات بالإضافة إلى ما أكدت عليه العديد من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أزمة كورونا وضرورة توعية الأسر والأفراد بكيفية التعامل مع هذه الجائحة وتجنب الآثار المترتبة عليها.

٧. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات النفسية التي قد يتعرض لها أحد أفراد الأسرة وقد وافق عليها 90.1%وهي أعلى نسبة في مقابل 1.2%اجابوا بغير موافق وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٥١ ومتوسط1.11.

٨. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات التعليمية مثل رسوب أحد الأبناء أو التسرب من المدرسة أو الفشل الدراسي، وقد وافق عليها 89.4%وهي أعلى نسبة في مقابل 0.09%اجابوا بغير موافق وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٤٥ وبمتوسط 1.11 أحسن.

٩. الحاجة إلى كيفية التعامل مع الأزمات الثقافية مثل التطرف الفكري لأحد الأبناء أو الخروج عن عادات وتقاليد وقيم المجتمع واخد أجابه بالموافقة عليها 90.5%وهي أعلى نسبة في مقابل 1.9%اجابوا بغير موافق وهي أقل نسبة بانحراف معياري ٣٧٤ ومتوسط 1.11.

وجاءت العبارات رقم6 و7 و8 و9 في المرتبة الثالثة وهذا يؤكد على تساوي أهمية هذه الاحتياجات بالنسبة للأسر (مجتمع الدراسة) وبالمقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة نجد أن هناك اتفاق مع دراسة كل من جمعية مودة بمكة المكرمة 2019 ودراسة عبد العزيز ٢٠٢٠ ودراسة الخضير ٢٠٢١ ودراسة القديري ٢٠٢١ والتي أكدت على الآتي:

أهمية التعامل مع الأزمات وفهم كيفية إدارتها مهما كان نوع هذه الأزمة وخطورة افتقاد الأفراد لمهارات التعامل مع هذه الأزمات.

وأكدت بعض الدراسات على كيفية التعامل مع الأزمات الصحية والأمراض وخاصة أزمة كورونا وأيضا الأزمات المناخية (الطبيعية) مثل الكوارث والزلازل والأعاصير وغيرها والآثار المترتبة عليها.

وأيضا الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والتي تؤدي إلى تصدع الأسرة وحدوث الطلاق.

ومن هذا المنطلق نؤكد على أهمية إدارة الأزمات بكافة أنواعها كاحتياج أساسي يساعد على بقاء الأسرة وتماسكها.

ثالثا: خصائص الأزمات

تتصف الأزمات ببعض الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأحداث والظواهر وذلك على النحو التالي:

١. المفاجأة: تتصف الأزمة بأنها تقع بشكل مفاجئ surpriseودون سابق إنذار أو تحدث بسرعة لا يتاح معها للأسرة المعنية الوقت الكافي لتجنب حدوثها. مكونة الأزمة تحدث فجأة أو بسرعة لا يعني بالضرورة أنه لا يمكن توقع حدوثها أو لا يمكن منع حدوثها. ففي حين أنا بعض الأزمات تحت فجأة كالزلزال والبراكين مثلا فإن الكثير من الأزمات يمكن التنبؤ بها والوقاية منها (عبد الله. الفقيه. 2011: ص 113)

٢. جسامة التهديد الفعلي أو المتوقع: تتسم الأزمة على عكس المشكلات العادية التي يمكن أن تواجهها الأسرة بجسامة التهديد الفعلي أو المتوقع واتساع لطاقة بحيث يتأثر النطق الاسري بكامله (محسن. الخضيري. 2002: ص 117)

٣. فقدان السيطرة: تتسم الأزمة مقارنة بالمشاكل العادية بكبر الحجم مما يفقد الزوجين القدرة على الاستجابة وتتأثر الأسرة ككل.

٤. ضيق الوقت: تتطلب الأزمات على عكس المشكلات العادية استجابات سريعة نظرا لتأثيرها الخطير في الأسرة وممتلكاتها ولا يملك الزوجين وأفراد الأسرة الوقت الكافي للتفكير أو البحث عن حلول في اللحظة التي تقع فيها ما لم يكونوا قد استعدوا لمثل ذلك اليوم.

٥. التصاعد: تبدأ الأزمات صغيرة مثل إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض معدي أو خطر مثل فيروس كورونا على سبيل المثال حيث لا يلتفت إليه أحد ثم يتصاعد المرض ويمتد لباقي أفراد الأسرة وعادة ما يتصاعد تأثير الأزمة بشكل متسارع ما لم يتم السيطرة على المرض في مراحله الأولى فإن السيطرة عليه في المراحل التالية تغدو أصعب. (محمد. هلال. 2008: ص 31)

٦. تعدد التأثيرات: يمكن للأزمة التي تقود إلى تعطيل وظائف أحد أفراد الأسرة إلى تعطيل الوظائف التي يقوم بها باقي الأفراد ومن ثم تؤثر على وظائف الأسرة ككل.

٧. عدم كفاية المعلومات: تتصف حالة الأزمة بغياب أو ندرة المعلومات المتصلة بالأسباب والنتائج المختلفة وهو ما يؤدي إلى تعقيد عملية الخروج بحلول الأزمات. (محسن. الخضيري. 2002: ص 51)

رابعا - متطلبات إدارة الأزمات للأسرة السعودية

يقصد بمتطلبات إدارة الأزمة الأدوات المادية والبشرية والتنظيمية والمعرفية التي تحتاجها الأسر حتى تصبح قادرة على مواجهة الأزمات عند حدوثها (محمود. جاد الله. 2008: ص 16).

وبما أن حدوث الأزمات أصبح إحدى حقائق عالمنا المعاصر نتيجة لأسباب كثيرة أهمها التعقد التكنولوجي والعلماء وثورة المعلومات والاتصالات فإن التحضير للتعامل مع الأزمات أصبح هو ألآخر مكونا هاما.

فإنه يجب مواجهة الأزمة أو بمعنى آخر إدارتها بما ينطوي عليه ذلك من مراحل وأهداف يتم السعي لتحقيقها خلال كل مرحلة.

هناك منهجان للتعامل مع الأزمات:

الأول تقليدي ويقوم على رد الفعل reactive approach أما المنهج الثاني وهو المنهج الحديث، فيقوم على التعامل الاستباقي proactive approach ويعمل على مواجهة الأزمة قبل حدوثها من خلال التنبؤ بها والوقاية منها والتحضير لها (ماجد. الهدامي. 2007: ص 31).

ورغم أن علماء وخبراء الأزمات يركزون على المنهج الاستباقي في التعامل مع الأزمات فإنه من المهم الإشارة هنا إلى أن الكثير من الهيئات في العالم لا زالت تتعامل مع الأزمات عن طريق منهج رد الفعل وهو ما يعني أنها تبدأ في مواجهة الأزمات عند حدوثها.

وفي حالات الأزمات التي لا يمكن منع وقوعها مثل الزلازل والأعاصير والفيروسات والأمراض الناتجة عنها والكوارث الطبيعية والموت المفاجئ لأحد أفراد الأسرة وإنجاب طفل معاق والكوارث الاقتصادية، فيجب هنا السعي إلى الحفاظ على حياة الأسرة عندما تقع مثل هذه الأزمات، وذلك عن طريق التخفيف من الأضرار التي يمكن أن تلحقها الأزمات بالأسرة عندما تحدث وهذا ما حدث بالفعل أثناء جائحة كورونا covid19. (عبد الله. الفقيه. 2011: ص ص 111:112)

ونظرا للأهمية البالغة للمعلومات في مواجهة الأزمات فإنه يجب التركيز عليها وتوفيرها للأسر لمواجهة كافة أنواع الأزمات (James.L.Schoff. 2004. Pp 33:35).

وتعرف المعلومات information بشكل عام بأنها البيانات الأولية raw data التي تم التأكد من صحتها وتتميز بأنها دقيقة ومنظمة بطريقة تخدم غرضا معينا أو يتم عرضها في سياق يضفي عليها المعنى والأهمية وتقود إلى زيادة الفهم وتقلل من حالة غياب اليقين، وتكمن أهمية المعلومات في قدرتها على التأثير في سلوك إنساني معين مثلا لاتخاذ قرار وتختلف المعلومات عن المعرفة knowledge في أن المعرفة تشير إلى ما هو معلوم ويكمن في عقول وكفاءات الأشخاص وتلعب المعلومات دورا جوهريا في مواجهة وإدارة الأزمات سواء في المرحلة السابقة على الأزمة أو في مرحلة الأزمة ذاتها أو في مرحلة ما بعد الأزمة.

ويجب التركيز هنا على أهمية المعلومات في مواجهة الأزمة خلال المراحل الثلاث وعلى أهمية نظم المعلومات.

وبصفة عامة فإن إدارة الأزمات تعتمد في اتخاذ قراراتها على المعلومات التي يمكن الحصول عليها بسرعة وتتصف بدرجة عالية من الموثوقية والوضوح وتتوقف جودة القرارات المتصلة بالأزمات وملائمتها على مدى توفر المعلومات وجودتها.

وتحديدا في أن المعلومات يمكن أن تساعد أرباب الأسر عند حدوث الأزمات في الآتي:

١. تحديد المخاطر المترتبة على الأزمة
٢. إعداد السيناريوهات المختلفة للأزمات
٣. منع حدوث الأزمات
٤. التقليل من وقع المفاجأة عند حدوث الأزمات
٥. اتخاذ قرارات سريعة
٦. التقليل من فرص اتخاذ القرارات الخاطئة

ومن هنا يجب التركيز على بناء قدرات الأسر لمواجهة الأزمات وذلك من خلال عدة وسائل من أهمها التدريب والتمرين والمحاكاة (عبد الله. الفقيه. 2011: ص ص 123:124)

وفي نهاية هذه الورقة العلمية حول احتياجات الأسرة السعودية بكيفية إدارة الأزمات في ضوء المتغيرات المعاصرة فإننا نورد التوصيات الآتية:

١. الاهتمام بتوعية الأسر بمراحل وأهداف إدارة الأزمة في ضوء المراحل الآتية:

- مرحلة ما قبل الأزمة وذلك بتحديد الأزمات المحتملة والاستعداد لحدوث الأزمات

- مرحلة الأزمة وذلك بالاعتراف بالأزمة واحتواء الأضرار
- مرحلة ما بعد الأزمة وذلك باستعادة نشاط الأسرة وتعلم المهارات التي تساعد في إدارة الأزمة والتهيئة للتغيير

٢. التدريب الموجه للأسر وأرباب الأسر وذلك بإكسابهم المعرفة والمهارات والقدرات وأيضا النشاط المنظم الذي يهدف إلى نقل المعلومات أو التعليمات للأسر أو الإثنين معا. وذلك بهدف تحسين أداء الأسرة أو مساعدتها على بلوغ مستوى معين من المعرفة أو المهارة وهذا يؤكد على أهمية المعلومات في إدارة الأزمة والخطوات المختلفة التي تقوم بها الأسر خلال مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة الأزمة والمرحلة اللاحقة للأزمة.

وتتولى جمعيات وهيئات رعاية الأسرة في المجتمع تنظيم برامج توعوية وتدريبية لأرباب الأسر لتأهيلهم لإدارة الأزمات التي قد تواجه الأسر وبناء قدراتهم لحماية الأسر من التفكك والانهيار حفاظا على الكيان الأسري.

٣. يفضل استخدام الاستراتيجية العلمية في مواجهة الأزمة وذلك بمساعدة رب الأسرة على إدارة الأزمة بإكسابه المهارات الأساسية التي تساعده في احتواء الأزمة ومن أهم هذه المهارات الذكاء العاطفي ومهارات الاتصال الفعال والقدرة على التأثير في الآخرين ومهارات التفاوض.

وهنا نؤكد على دور رب الأسرة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية المتصلة بالأزمة بما في ذلك قرار دمج التخطيط للأزمة في ثقافة الأسرة والمجتمع وأن يتحول رب الأسرة إلى واجهه لأسرته وهو القادر دون غيرها على جعل الأسرة تعرف بطريقة ردها على الأزمة وليس من خلال الأزمة ذاتها.

ونؤكد هنا على أهمية استفادة أرباب الأسر من البرامج العملية التي يتم تنفيذها عند حدوث الأزمة بهدف التخفيف من أثارها على حياة الأسرة وأن يكون رد فعل رب الأسرة استجابة لوضع وأفعال الآخرين (أفراد الأسرة).

٤. أهمية توعية الأسر بآليات وأساليب التعامل مع الأزمات خلال مراحلها الثلاثة ومساعدة الأسر على احتواء الأزمة وذلك بإمدادهم بالمعارف والمعلومات الموثوقة التي تساعدهم على فهم الأزمة واحتوائها واتخاذ القرارات المناسبة على مواجهة الأزمة وتحقيق أهداف الأسرة والوصول بها إلى مرحلة التوازن وبناء قدراتها للتعامل مع هذه الأزمة بكفاءة.

تم تمويل هذا العمل البحثي من قبل جامعة الملك عبد العزيز بموجب المنحة رقم (IFPAS-033-125-2020). لذلك، يعترف المؤلف بامتنان بالدعم الفني والمالي من وزارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

قائمة المراجع

١. ماجد. سلام الهدامي (2007): مبادئ إدارة الازمات. الاستراتيجيات والحلول. عمان. الأردن. دار زهران للنشر والتوزيع.

٢. قمر. عصام (2008): المشكلات الاجتماعية المعاصرة. عمان. الأردن. دار الفكر.

٣. عمر. معز (1998): علم المشكلات الاجتماعية. عمان. الأردن. دار الشروق.

٤. محمد. عبد الغني هلال (2008): مهارات إدارة الازمات. الرياض. قرطبة للنشر والتوزيع.

٥. محمود. جاد الله (2008): إدارة الازمات. عمان. الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع.

٦. الشهراني. عائض، مجاهد. أشرف (2023) دراسة بعنوان: احتياجات الاسرة السعودية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة. عمادة البحث العلمي. جامعة الملك عبد العزيز. جدة.

٧. عبد الله. الفقيه (2011): إدارة الازمات. اليمن. صنعاء. جامعة العلوم والتكنولوجيا.

8. James. L. Schoff (2004): Crisis administration. N.Y. Macmillan.

9. Ritzer. George. (2009): Social problems. New York. Random House.

١٠. العموشي. أحمد (2009): المشكلات الاجتماعية. القاهرة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

١١. طلعت إبراهيم لطفي (2010): مبادئ علم الاجتماع. الرياض. مكتبة المتنبي.

١٢. كمال دسوقي (1971): الاجتماع ودراسة المجتمع. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

١٣. اليكس انكلز (1985): مقدمة في علم الاجتماع. ترجمة محمد قاسم وآخرون. القاهرة. مكتبة دار المعرف بمصر.

١٤. سمر نعيم احمد (1979): النظرية في علم الاجتماع. القاهرة. دار المعارف.

Crisis management as a priority for the needs of the Saudi family in light of contemporary societal changes

By

Prof. Dr. Ayed bin Saad Al-Shahrani

Professor of Social Work - King Abdulaziz University

Prof. Dr. Ashraf Abdel Hakim Mujahid

Professor of Social Work - King Abdulaziz University

Abstract:

The Saudi family system represents the first social and educational institution in society. This system has been structurally and functionally affected by the factors of change that have occurred in Saudi society. The family is subject in all circumstances to the process of social change. It is a unit of distinction with the ability and flexibility to adapt to influences that come to it from outside or inside. Thus, the success of... The family and its cohesion are linked to the extent of its adaptation to modern changes, as well as to its adherence to established social values stemming from its culture and its establishment on strong foundations and supports to ensure family cohesion and good effectiveness.

The current research paper revolves around crisis management as a priority for the needs of the Saudi family in light of contemporary societal changes. The paper included a definition of the concept of crisis, and also identified the types of crises that are related to the Saudi family based on the field study, which are: natural environmental crises - crises of stages of growth - economic crises - Social crises - family crises - health crises - psychological crises - educational crises - cultural crises. The paper also reviewed the most important characteristics of crises, and ended by defining crisis management requirements for the Saudi family, and presenting

a set of recommendations about the needs of the Saudi family on how to manage crises in light of contemporary changes.

Keywords: Crises, the needs of the Saudi family, contemporary societal changes.